

لماذا يصلّي المسلمون باتجاه مكة؟

جعل الله الكعبة [297] البيت الحرام أول بيت للعبادة ورمز لوحدة المؤمنين، حيث يتوجه إليه كافة المسلمين عند الصلاة فيشكلون دوائر من مختلف أرجاء الأرض ومركزها مكة. إن القرآن يقدم لنا مشاهد كثيرة من تفاعل العبادين مع الطبيعة حولهم كتسبيح وترتيل الجبال والطيور مع النبي داود "وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۝ يَا جِبَالُ أَوَّبِي مَعَهُ وَالْطَّيْرَ ۝ وَأَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ" [298]. إن الإسلام يؤكد في أكثر من موقف أن الكون بأكمله بما فيه من مخلوقات تسبيح وتمجد رب العالمين. قال الله تعالى: (سبأ:10).

"إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي يَبَكُّهُ مُبَارَّكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ" [299]. (آل عمران: 96). الكعبة المشترفة هي بناء مربّع الشكل ومكعب تقريريًا، تقع في وسط المسجد الحرام بمكة المكرمة. هذا البناء له باب وليس له نوافذ. لا يوجد بها شيء وهي ليست قبراً ل أحد. إنما هي غرفة للصلاة. المسلم الذي يصلّي داخل الكعبة بإمكانه الصلاة في أي اتجاه. تم تجديد بناء الكعبة عدة مرات عبر التاريخ. والنبي إبراهيم هو أول من أعاد رفع القواعد من البيت مع ابنه إسماعيل. يوجد في ركن الكعبة الحجر الأسود ويعتقد أنه جاء من عهد آدم عليه السلام لكنه ليس حجرًا أو ليس له قوي غير طبيعية لكنه يمثل رمزاً بالنسبة للمسلمين.

إن طبيعة كروية الأرض تعاقب الليل والنهار وانضمام المسلمين بطوافهم حول الكعبة وبصلواتهم الخمس عبر اليوم من مختلف بقاع الأرض وباتجاه مكة يشكلون جزء من منظومة الكون في التواصل الدائم والمستمر في تمجيد وتسبيح رب العالمين. وهو أمر من الخالق لنبيه إبراهيم برفع قواعد الكعبة والطواف حولها وأمرنا بأن تكون الكعبة قبلة الصلاة.

سؤال وجواب حول الإسلام

المصدر: <https://the-faith.com/qa/ar/show/109>

Sunday 14th of December 2025 06:50:11 PM